

الرئيس الصيني في السعودية وسيجري لقاءات مع قادة عرب.. ملفات سياسية وإقتصادية معقدة في ظل توتر مع أمريكا .



الرياض - من عزيز اليعقوبي وإدواردو باستيستا: بدأ الرئيس الصيني شي جين بينغ اليوم الأربعاء زيارة للمملكة العربية السعودية قاله بكين إنها تمثل أكبر مبادرة لها الدبلوماسية في العالم العربي وتنزامن مع سعي الرياض لتوسيع تحالفاتها الدولية بما يتجاوز شراكتها القائمة منذ فترة طويلة مع الغرب. وأتي التقاء القوة الصناعية الاقتصادية العالمية مع عملاق الطاقة الخليجي في وقت تشهد فيه العلاقات السعودية واشنطن توترة بسبب الانتقادات الأمريكية لسجل الرياض في مجال حقوق الإنسان ودعم المملكة لقيود إنتاج النفط قبل انتخابات التجديد النصفي التي شهدتها الولايات المتحدة في نوفمبر تشرين الثاني. وقال البيت الأبيض اليوم الأربعاء إن زيارة الرئيس الصيني مثال على محاولات بكين بسط نفوذها وإن هذا لن يغير سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط. وقال جون كيري المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض للصحفيين "ندرك أن الصين تحاول بسط نفوذها حول العالم". والصين هي أكبر مستهلك للطاقة في العالم وشريك تجاري رئيسي لمنتجي النفط والغاز في الخليج. توسيع العلاقات الثنائية في غمرة مسعى المنطقة لتنويع أنشطتها الاقتصادية مما أثار مخاوف الولايات المتحدة من تنامي مشاركة الصين في البنية التحتية الحساسة في الخليج. وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان اليوم الأربعاء إن الرياض ستطلب شريك الصين الموثوق به والمعوّل عليه في مجال الطاقة، وإن البلدين سيعززان التعاون في سلاسل إمدادات الطاقة عن طريق إنشاء مركز إقليمي في المملكة.

للمصانع الصينية. وال سعودية هي أكبر مورد للنفط للصين، وتأتي زيارة شي في وقت تخيم فيه حالة من عدم اليقين على أسواق الطاقة بعد أن فرضت القوى الغربية حداً أقصى لأسعار مبيعات النفط من روسيا التي زادت شحنته إلى الصين بخصم في الأسعار. وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن الشركات الصينية وال سعودية وقعت اليوم الأربعاء 34 اتفاقية استثمارية في الطاقة الخضراء و تكنولوجيا المعلومات وال خدمات السحابية وال نقل وال بناء وقطاعات أخرى. ولم تذكر الوكالة قيمة لاتفاقيات، ولكنها قالت في وقت سابق إن البلدين سيوقعان اتفاقيات بقيمة 30 مليار دولار.* زيارة تاريخية كان في استقبال شي لدى وصوله أمير الرياض ووزير الخارجية ومحافظ صندوق الاستثمارات العامة السيد. ومن المتوقع أن يقيمولي العهد الأمير محمد بن سلمان حفل استقبال فخماً لشي، على نقيض الاستقبال الفاتر الذيحظى به الرئيس الأمريكي جو بايدن والذي ألقى انتقاده لولي العهد السعودي بطلال علىاجتماع عُقد في يوليو تموز. ويجري شي محادثات مع السعودية، و تستضيف الرياض في وقت لاحق اجتماعاً أوسع مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، و قمة مع قادة عرب ستتمثل "علامة فارقة في تاريخ العلاقات الصينية العربية"، وفقاً لما نينغ المتحدث باسم الخارجية الصينية. وقال شي لدى وصوله إلى الرياض إنه سيعمل مع مجلس التعاون الخليجي و القادة العرب الآخرين "لدفع العلاقات الصينية العربية و العلاقات الصينية الخليجية إلى مستوى حديد"، حسماً ذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية. وبالنسبة لل سعودية المحبيطة مما تعتبره نفسها ليد واشنطن تدريجياً من الشرق الأوسط وتقليلها بطيئاً لضماناتها الأمنية، فإن الصين تقدم فرصة لتحقيق مكاسب اقتصادية دون التوترات التي أحاطت بعلاقتها مع الولايات المتحدة. وعلق الكاتب الصحفي السعودي عبدالرحمن الراشد في مقال بصحيفة الشرق الأوسط السعودية بالقول "بكين لا تثق على شركائها بمطالب، أو توقعات سياسية، و تمنع عن التدخل في إدارة شؤون هذه الدول". وعلى خلاف واشنطن، تحفظ بكين بعلاقة جيدة مع خصم الرياض الإقليمي إيران، وهي أيضاً مورّد للنفط إلى الصين. كما أن بكين لا تبدي اهتماماً يذكر للانخراط في معالجة المخاوف السياسية أو الأمنية السعودية في المنطقة. ودعمت السعودية سياسات الصين في شينجيانغ، حيث تقول الأمم المتحدة إن انتهاكات حقوق الإنسان طالت أقلية الويغور وغيرهم من المسلمين. وقال مسؤولون سعوديون إن الأمن الإقليمي سيكون على جدول الأعمال خلال زيارة شي. وطلت الولايات المتحدة على مدى عقود الضامن الأمني الرئيسي للمملكة وما زالت المورد الرئيسي للعتاد الدفاعي، لكن الرياض غاضبة من القيود المفروضة على مبيعات الأسلحة الأمريكية لها. وقالت الرياض إنها ستواصل توسيع نطاق شراكتها بما يخدم مصالحها الاقتصادية والأمنية على الرغم من تحفظات الولايات المتحدة على العلاقات الخليجية مع كل من روسيا والصين. (رويترز)

